مجلة الشهاب • المجلد: 10، العدد: 02 (2024م) • ص ص 67 - 84
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

معالم منهج البحث الأصولي عند الشيخ محمود باي

Features of the fundamentalist research method according to Sheikh Mahmoud Bey

محمود زعيم *
مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية
جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)
m.zaime.si@lagh-univ.dz

عبد الرحمن مايدي
مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية
جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)
a.maidi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/25	تاريخ القبول: 2024/05/30	تاريخ النشر: 2024/07/15

****

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهم معالم منهج البحث الذي سلكه الشيخ محمود باي في تأليفه الأصولي؛ وذلك لما له من اهتمام بالتأصيل وقضاياه، خاصة فيم تعلق بالمذهب المالكي فروعا وأصولا، ويكون ذلك من خلال التعرّف على ما أمكن من سيرته وحياته العلمية والمهنية، وما خلفه من ثروة وآثار علمية في الجانب البحث الأصولي عند القرافي المالكي ابتداء وغيره تبعا، وكذا استقراء كتبه وبحوثه في علم أصول الفقه بغية استخراج المعالم والسمات العامة للمنهج الأصولي المالكي، وخاصة أنَّ الإمام القرافي أكثر مشاركة في مباحث التأصيل في المذهب المالكي، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أنَّ الشيخ محمود باي سلك في تأليفه الأصولي طريقة المدرسة المالكية عموما، و جمع بين الأصالة والمعاصرة في التأليف، مُظهرا ما عليه منهج ومعالم البحث الأصولي لدى المالكية حسب تطور فن التأصيل عبر التاريخ، وأيضا تبين أنَّ الشيخ كان ملتزما في ذلك بمبادئ وأسس المنهجية العلمية والأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: منهج البحث؛ البحث الأصولي؛ محمود باي.

Abstract :

This study aims to highlight the most important features of the research approach followed by Sheikh Mahmoud Bey in his book The Fundamentalist; This is because of his interest in rooting and its issues, especially in what relates to the Maliki school of thought, its branches and origins, and this is done through learning as much as possible of his biography, his scientific and professional life, and the wealth and scientific effects he left behind in the aspect of fundamentalist research according to Al-Qarafi Al-Maliki in the beginning and others subsequently, as well as extrapolating his books. And his research in the science of jurisprudence in order to extract the general features and characteristics of the fundamentalist Maliki school of thought, especially since Imam al-Qarafi was more involved in the investigations of rooting in the Maliki school of thought. The study concluded with a number

* المؤلف المراسل.

of results, the most important of which is: Sheikh Mahmoud Bay followed in his fundamental writings the method of the Maliki school in general, and collected Between originality and modernity in writing, showing the methodology and features of fundamentalist research among the Malikis according to the development of the art of authentication throughout history, and also showing that the Sheikh was committed to the principles and foundations of scientific and academic methodology.

Keywords: research methodology; Fundamental research; Mahmoud Bey.

1. مقدمة

إنَّ علم أصول الفقه من أجل وأعظم العلوم الشرعية وأعلاها قدرا؛ لما يتميز به من أهمية بارزة في العملية الاجتهادية لدى الفقهاء والعلماء المجتهدين؛ فهو تلك القواعد الكلية والإجمالية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، وبدون هذه القواعد يعجز المجتهد عن التوصل إلى الأحكام الشرعية للنوازل والمستجدات التي لا حصر لها، من النصوص والأدلة الشرعية المختلفة في دلالاتها وقوتها ومراتبها.

ولقد تتابع العلماء في التأليف في علم أصول الفقه منذ الإمام الشافعي وتأليفه لكتابه الرسالة إلى يوم الناس هذا؛ حيث تناولوا مسائل هذا العلم بالدراسة والتفصيل، وأجملوا أبوابه، وحددوا أركانه وقواعده، وكل هذا مع الاختلاف في طرائقهم ومناهجهم عند التأليف في هذا العلم؛ وذلك لتباين مذاهبهم، وتنوع بلدانهم، واختلاف أزمنتهم وأوقاتهم.

ونتيجة لهذا التنوع والاختلاف في مناهج وطرق التأليف في علم أصول الفقه مما جعل الباحثين يهتمون بدراستها والكشف عنها من خلال هذه الكتب والموسوعات الأصولية القديمة والحديثة التي خلفها علماء الأصول، حيث ظهرت تلك الأبحاث التي تتناول مناهج البحث والتأليف في علم أصول الفقه لدى مذهب معين أو علم من أعلام الأصول أو غير ذلك؛ وهذا لما يستفيده الباحث بمعرفته لتلك المناهج من كسب الملكة العلمية والأصولية، والوقوف على طريقة تفكير هؤلاء الأعلام، وكيفية اجتهادهم واستنباطهم للأحكام الشرعية.

ولتحقيق تلك الأهداف جاء هذا البحث لكشف وإبراز معالم منهج البحث الأصولي لعلم من أعلام منطقة واد سوف وهو الشيخ محمود باي -رحمه الله- الذي كانت له مشاركات طيبة في علم أصول الفقه، وخلف لنا بعض البحوث والدراسات القيمة والنافعة في هذا الفن؛ وذلك باستقراء هذه الأبحاث واستخراج معالم منهجه في التأليف الأصولي، ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية: "ما هي معالم منهج البحث الذي سلكه الشيخ محمود باي -رحمه الله- في تأليفه الأصولي؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

1- من هو الشيخ محمود باي؟ وما هي آثاره ومخلفاته العلمية؟

2- ما أبرز معالم منهج البحث الذي سلكه في تأليفه في علم الأصول؟

ولمعالجة هذه الإشكالية، والإجابة عن سائر التساؤلات المتعلقة بها استخدمنا المنهج الاستقرائي بشكل أساس؛ فيما يتعلق باستقراء كتابات الشيخ الأصولية لاستخراج معالم المنهج التأصيلي، مع استعمال متفاوت للمنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج التاريخي فيما يتعلق بترجمة الشيخ، كما تمَّ عرض المادة العلمية لهذا البحث وفق الخطة التالية:

1- المقدمة: وفيها توطئة لموضوع البحث، وعرض لإشكاليته، وبيان للمنهج المتبع فيه، وبسط لخطته.

2- التعريف بالشيخ محمود باي وذكر آثاره ومؤلفاته العلمية:

2-1. اسمه ونسبه، ونسبته ومولده ونشأته.

2-2. حياته العلمية.

2-3. حياته المهنية.

2-4. وفاته.

2-5. آثاره العلمية.

3- المعالم العامة لمنهج البحث الأصولي عند الشيخ محمود باي:

3-1. معلم الأمانة العلمية.

3-2. معلم الاختصار مع سهولة العبارة ووضوحها.

3-3. معلم الموضوعية والبعد عن التعصب.

3-4. معلم التواضع والتأدب مع أهل العلم.

4- المعالم الخاصة لمنهج البحث الأصولي عند الشيخ محمود باي:

4-1. معلم ربط الأصول بالفروع وبيان أثر القواعد الأصولية في الفروع الفقهية.

4-2. معلم البراعة والإبداع في عرض مسائل ومباحث أصول الفقه.

4-3. معلم العناية بالنصوص الشرعية استدلالا وتمثيلا وعزوا.

4-4. معلم القدرة على الترجيح بين المذاهب في المسائل الأصولية.

5-الخاتمة: وفيها إثبات لأهم النتائج المتوصل إليها، واقتراح لبعض التوصيات.

2. التعريف بالشيخ محمود باي وذكر آثاره ومؤلفاته العلمية

1.2. اسمه ونسبه ونسبته ومولده ونشأته:

هو الشيخ محمود بن مصطفى بن العربي باي من ولاية وادي سوف في جنوب شرق دولة الجزائر، ولد في مساء يوم الأحد 17 شعبان 1375هـ الموافق لـ08 أفريل 1956م بمسقط رأسه بقرية "وزيتن" في غرب مدينة واد سوف، وبعد مدة يسيرة انتقلت عائلته إلى قرية "إميه باهي" للعيش في غابة نخيل كانت تملكها أسرته في شمال غرب مدينة الوادي.

نشأ الشيخ محمود وترعرع في أسرة بسيطة ومتواضعة، وفي عائلة زاهدة في متاع الدنيا وزخرفها، رغم حالتها المادية الضعيفة كحال أغلب العائلات في ذلك الوقت.[1]

2.2. حياته العلمية:

لم يتمكن الشيخ محمود من الالتحاق بالتعليم الابتدائي مطلقا؛ ولعل ذلك راجع إلى ظروفه الاجتماعية، وعدم وجود مدرسة ابتدائية في قريته التي عاش فيها لكي يتعلم فيها باللغة الفرنسية.[2]

حفظ الشيخ جزء من القرآن الكريم على يد الشيخ إبراهيم بيَّه المعروف بسيدي باهي -رحمه الله- ثم أتم حفظه كاملا على يد إمام مسجد إميه باهي الشيخ محمود دبَّاب رحمة الله عليه.

ثم انخرط في المدرسة الحرة بالوادي التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإدارة الشيخ مبروك عواج الشامسي حفظه الله فأخذ فيها بعض العلوم والمعارف الإسلامية والعربية، ليلتحق بعد ذلك بالمعهد الإسلامي التابع لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية سنة 1969م ليتحصل على شهادة الأهلية للتعليم الأصلي سنة (1393هـ 1973م) متحصلا على المرتبة الأولى، ثم واصل دراسته لينال بعدها شهادة البكالوريا للتعليم الأصلي سنة (1396هـ 1976م).[3]

وبعد مدة التحق بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في عام 1985م ليتخرج منها في عام 1989م بشهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص: الفقه الإسلامي، وكان الأول في دفعته وفي الجامعة عموما.[4]

وفي سنة 2002م شارك الشيخ في مسابقة الماجستير بجامعة الحاج لخضر بباتنة فنجح فيها لإكمال الدراسات العليا فأنهى السنة التمهيدية بنجاح ليسجل بعدها مشروع رسالة الماجستير الموسوم بـ: "مقصد حفظ العقل عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور" بإشراف أ.د. مسعود فلوسي، ونوقشت في يوم الأحد 29 جمادى. 1427هـ لـ الموافق لـ 25 جوان 2006م، ليحوز بعد ذلك على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص: الفقه وأصوله وبتقدير: "مشرف جدا".[5]

1- ينظر: إبراهيم رحماني، صفحات من سيرة الشيخ الدكتور محمود باي، (ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته)، ص19-20.

2- ينظر: عاشوري قمعون، الدكتور محمود باي صديق الطفولة وزميل دراسة القرآن الكريم، (ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته)، ص41.

3- ينظر: إبراهيم رحماني، صفحات من سيرة الشيخ الدكتور محمود باي، (ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته)، ص20-21.

4- ينظر: نور الدين مهري، الشيخ الدكتور محمود باي وجهوده الإصلاحية والتربوية في منطقة وادي سوف، ص503.

5- ينظر: مسعود فلوسي، الشيخ الدكتور محمود باي رحمه الله كما عرفته، (ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته)، ص14-15.

لم يلبث الشيخ محمود بعد المناقشة مدة طويلة حتى رجع لجامعة باتنة ليكمل مرحلة الدكتوراه فسجل مشروع أطروحته المعنون بـ: "القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي" بإشراف أ.د. مسعود فلوسي، وتمت مناقشتها في يوم الثلاثاء 28 رجب 1435هـ الموافق لـ 24 ماي 2014م فنال بذلك شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص الفقه وأصوله بتقدير: "مشرف جدا".[1]

3.2. حياته المهنية:

بعد تخرج الشيخ من المعهد الإسلامي سنة 1976م متحصلا على شهادة البكالوريا للتعليم الأصلي شغل منصب أستاذ التعليم المتوسط للغة العربية في المتوسطة القديمة بمدينة المغير سنة 1977م لموسم دارسي واحد، وفي سنة 1980م التحق بإكمالية بلدية كوينين شمال مدينة الوادي لمدة خمس سنوات؛ وذلك بعد أدائه واجب الخدمة الوطنية.[2]

كما رجع الشيخ لسلك التعليم وشغل منصب أستاذ التعليم الثانوي في مادة العلوم الإسلامية سنة 1989م في ثانوية بوشوشة (المعهد الإسلامي سابقا) بعد انقطاعه عن التعليم وانتسابه لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية عام 1984م.

وفي سنة 2000م تحول الشيخ لسلك الإدارة حيث تم تعيينه مديرا لمتوسطة سبع مبارك بأم الطيور لمدة عامين كاملين، ليتم تحويله بعدها لمتوسطة محمد الصالح بوغزالة في دائرة إميه ونسه عام 2002م، ثم بالطالب العربي ثم إكمالية عبد القادر زبيدي بالوادي واستمر فيها لغاية عام 2007م حيث استقال من التعليم حتى يتفرغ لإعداد أطروحة الدكتوراه.[3]

كما درّس الشيخ عددا من الساعات بصفة التعاقد لبعض المواد في تخصص الفقه وأصوله سنة 2012م في قسم العلوم الإسلامية بجامعة الوادي بعد إلحاح وطلب كبير من جهات مختلفة، ولما أكمل الشيخ رسالة الدكتوراه وتمت مناقشتها سنة 2014م التحق في ذات السنة من شهر نوفمبر بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة حمه لخضر بالوادي أستاذا مساعدا، ثم رقّي بعدها إلى رتبة أستاذ محاضر قسم "ب" يوم 05 نوفمبر 2015م، وفي صبيحة يوم 15 مارس 2017م تمت مناقشة ملف التأهيل الجامعي للشيخ ليتم ترقيته لرتبة أستاذ محاضر قسم "أ".[4]

1- ينظر: المرجع نفسه، ص15-16.

2- ينظر: عاشوري قمعون، الدكتور محمود باي صديق الطفولة وزميل دراسة القرآن الكريم، (ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته)، ص42.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص42-43، وإبراهيم رحماني، صفحات من سيرة الشيخ الدكتور محمود باي، (ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته)، ص23.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص28-29.

4.2. وفاته:

توفي الشيخ محمود وانتقلت روحه إلى الرفيق الأعلى في يوم 23 رمضان 1438هـ الموافق لـ 18 جوان 2017م بعدما أصيب بوعكة صحية بسبب تسمم غذائي أدى لوفاته، ودفن في اليوم الذي يليه صبيحة يوم الاثنين في مقبرة حي أول نوفمبر (القرية) بالشط في مدينة الوادي.

وحضر جنازته جمع غفير من الناس سواء من أهله وأصدقاءه وشيوخه وطلابه ومحبيه أو من غيرهم الكثير، مما يدل على مكانة الشيخ في قلوب الناس ومحبتهم له.[1]

5.2. آثاره العلمية:[2]

لقد ترك الشيخ -رحمه الله- بعض الآثار والأبحاث العلمية القيمة والرصينة والتي تدل على سعة علمه ووفرة اطلاعه وتحكمه في أبجديات وأساسيات البحث العلمي، ومن هذه الآثار المنشورة:

1- رسالة ماجستير بعنوان: "مقصد حفظ العقل عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور" بإشراف أ.د. مسعود فلوسي.

2- أطروحة دكتوراه بعنوان: "القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي" بإشراف أ.د. مسعود فلوسي.

3- كتاب بعنوان: "دلالات الألفاظ، مذكرة في أصول الفقه"، صدر ضمن إصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، كلية العلوم الإسلامية، جامعه الوادي، مراجعة وتدقيق: أ.د. عبد القادر بن خليفة مهاوات.

4- مقال بعنوان: "الإمام نجم الدين الطوفي وكتابه: الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية"، مقال علمي محكم منشور في مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، العدد 12، السنة 08، صيف 2011م، ص71-80.

5- مقال بعنوان: "ترجيحات الإمام القرافي لرأي غير المالكية في موسوعته الذخيرة"، مقال علمي محكم منشور في مجلة الشهاب، جامعه الوادي، العدد 3، جوان 2016، ص59-78.

وبعد التعرف على ترجمة الشيخ وحياته العلمية والمهنية وكذلك آثاره العلمية، بقي لنا معرفة معالم منهجه في التأليف في علم أصول الفقه؛ وذلك من خلال استقراء والاطلاع على ما خلفه من بحوث ودراسات أصولية، وتتمحور الدراسة حول ثلاث مؤلفات وهي: "القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي"، و"دلالات الألفاظ، مذكرة في أصول الفقه"، و"الإمام نجم الدين الطوفي وكتابه: الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية"، وهذا ما سنحاول معرفته في العناصر الآتية.

1- ينظر: المرجع السابق، ص30، ونور الدين مهري، الشيخ الدكتور محمود باي وجهوده الإصلاحية والتربوية في منطقة وادي سوف، ص521.

2- ينظر: محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، (ملحق في آخر الكتاب بعنوان: الكاتب في سطور"ومضات من السيرة الذاتية").

3. المعالم العامة لمنهج البحث الأصولي عند الشيخ محمود باي

في هذا العنصر نتطرق إلى المعالم العامة التي تميزت بها الكتب والمؤلفات الأصولية للشيخ محمود باي -رحمه الله- وهي معالم لا تختص بعلم دون علم، وإنما ينبغي توفرها في أي كتاب أو بحث علمي في أي فن من الفنون،[1] وتوضيح ذلك من خلال الآتي:

1.3. معلم الأمانة العلمية:

من بركة العلم نسبته إلى أهله، والمؤمن أمين في كل أفعاله وأقواله وتصرفاته، كما إنّ من مقتضيات البحث العلمي والأكاديمي النزيه احترام حقوق المؤلِّفين وتجنب الغش والخداع والتضليل في البحوث والنتائج، وهي عنوان شرف الباحث؛ بل الشعار الذي يعلنه في كل خطوة من خطوات بحثه.[2]

وهذا ما يلمسه المتأمل والناظر في كتب الشيخ محمود؛ حيث يجد سمات الأمانة العلمية بادية في كل ثنايا كتبه وبحوثه، فنجد أنّه ينسب كل الأقوال والآراء والمذاهب إلى قائليها، وهذا ما صرح به في مقدمة بحثه في الدكتوراه قائلا: "وثقت المعلومات التي أنقلها من الكتب، سواء كان اقتباسا مباشرا من الكتب، أو معان جامعة، أو فيها ما يشير إلى ماله صلة بعنصر البحث المعالج"،[3] فلا يكاد يجد القارئ لكتبه مسألة غير منسوبة لقائلها، أو غير معزوة لكتاب من كتب أهل العلم، وشواهد ذلك كثيرة لا تحتاج لإثبات.

ولا ينحصر معلم الأمانة العلمية عند الشيخ على الناقل والمنقول أو توثيق المعلومات فحسب، بل يتعدى الأمر إلى القارئ أو المنقول له؛ وذلك بالاستدراك والتوجيه والرد في بعض الأحيان إن كان القول أو الرأي مجانبا للصواب في نظره؛ حتى لا يتوهم القارئ أنه صواب مغترا بإقرار الشيخ له، ومن الشواهد على ذلك ما ذكره في مسألة وجود المجاز في القرآن والسنة من عدمه حيث قال في الرد على شبهة النافين له: "وهذه شبهه باطلة، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها"،[4] فقد نبه الشيخ على هذه الشبهة، وبيّن وجه بطلانها.

2.3. معلم الاختصار مع سهولة العبارة ووضوحها:

من أهم المعالم التي تميزت بها كتابات الشيخ في علم أصول الفقه سهولة عباراتها ووضوح ألفاظها، يظهر ذلك للقارئ والمطالع لها مباشرة ومن أول وهلة، وهذا ما صرح به في مقدمة كتاب "دلالات الألفاظ" عند ذكره للهدف الذي قصده من تأليف هذا الكتاب حيث قال: "ولقد اجتهدت في تقريب هذه المادة

1- وقد أخذنا فكرة تقسيم المعالم إلى عامة وخاصة من الدراسة التالية: الطاهر براخلية، معالم منهج البحث الأصولي عند الفقيه محمد يحيى الولاتي المالكي رحمه الله، ص200 وما بعدها.

2- يُنظر: عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ص38.

3- محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص (ز).

4- محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص18.

لتكون ميسورة على الطلاب؛ فأرجو أن أكون قد بلغت ما أهدف إليه، وعلى الله قصد السبيل"،[1] وقال في أسباب اختياره لموضوع بحثه في الدكتوراه: "صعوبة أصول الفقه كعلم نظري، ومما يساعد على تقريبه وتذليله للفهم التطبيقات الفقهية لقواعده"؛ فقد بيَّن أن السبب الذي حمله على اختيار الموضوع هو صعوبة علم أصول الفقه، وهو يحاول أن يسهله ويقربه من خلال التطبيق والتفريع الفقهي على قواعده.[2]

وأما فيما يتعلق بمعلم الاختصار فيظهر ذلك جليا في مؤلفات الشيخ، وهذه بعض مظاهره:

1- الاكتفاء في بعض الأحيان بالإشارة إلى الشاهد من نصوص الوحيين دون ذكر ألفاظها، ومثال ذلك قوله في دلالة الخاص (حكمه): "فأنصبة المواريث في الآيات (11-12-176) من سورة النساء يراد بها معانيها المذكورة المتعارف عليها..."،[3] فاكتفى رحمه الله بذكر اسم السورة وأرقام الآيات دون إيراد نصوصها اختصارا للبحث بما يحقق المطلوب.

2- الاكتفاء بذكر المقصود في البحث من المسائل، والأقرب لإفادة المطلوب من التعريفات وغيرها، كاقتصاره في تعريف قياس الشبه على التعريف التي يقرب المعنى المراد في البحث دون غيره حيث قال: "وهناك تعريفات أخرى لقياس الشبه، واخترت هذا التعريف من بينها لموافقته القاعدة المذكورة".[4]

3- عدم إيراد جميع الأقوال والآراء الأصولية في المسألة محل البحث، ففي بعض الأحيان يكتفي بذكر قول واحد؛ وهو الراجح عنده، ويستدل له دون غيره؛ كمسألة "إفادة الأمر المطلق الوحدة أو التكرار" حيث اكتفى بذكر رأي الجمهور فقط دون غيره، رغم إشارته لوجود الخلاف في المسألة، ومثل ذلك في مسألة " الأمر المطلق هل يفيد الفورية أم التراخي".[5]

4- الاكتفاء بذكر محل الشاهد من نصوص الكتاب والسنة عند الاستدلال أو الاستشهاد والتمثيل بها، دون ذكر سباقه ولحاقه، وهذا كثير في كتبه.[6]

فهذه بعض المظاهر والعلامات التي تدل على معلم الاختصار الذي رامه الشيخ في مؤلفاته وبحوثه الأصولية.

3.3. معلم الموضوعية والبعد عن التعصب:

فرغم أنَّ الشيخ محمود -رحمه الله- كان مالكي المذهب، متمسكا بالمرجعية الدينية المالكية التي تمثل مرجعية البلد الذي عاش فيه الشيخ وهو بلد الجزائر -حرسها الله- وهذا ما أشار إليه الأستاذ الدكتور

1- محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص9.

2- محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص (ج).

3- محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص118.

4- محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص253.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص138-139.

6- ينظر على سبيل المثال: محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص130.

أبراهيم رحماني في ترجمته للشيخ،[1] إلا أنَّ ذلك لم يجعل الشيخ يتعصب في كتاباته الأصولية لأي مذهب أو رأي معين دون دليل يعضده، بل كان يلتزم الموضوعية، والابتعاد عن التعصب المقيت في كل ترجيحاته واختياراته، واتباع الدليل مهما كان صاحب ذلك القول أو الرأي.

ويظهر ذلك إما من خلال ترجيحه لغير مذهب المالكية في بعض الأحيان؛ ومن الأمثلة على ذلك ترجيحه لخلاف ما ذهبوا إليه من جواز تخصيص العام اللفظي بالعرف العملي (العادة)؛ حيث قال: "...فأجازه الحنفية و جمهور المالكية ولم يجزه غيرهم، والحق كما قال الشوكاني: أنَّ العادة لا تخصِّص؛ لأن الحجة مع لفظ الشارع؛ والعادة ليست بحجة حتى تكون معارضه له".[2] وكذلك من خلال سرد الآراء والأقوال وعرض أدلتها دون الترجيح بينها، وهذا الغالب في مصنفاته.[3]

4.3. معلم التواضع والتأدب مع أهل العلم:

مما يُذكر من مناقب الشيخ محمود أنه كان صاحب أدب عظيم وتواضع جم وسمت رفيع، وهذا مع الكبير والصغير والعالم والجاهل والقريب والبعيد،[4] وقد تجلى هذا الخلق الذي تحلى به الشيخ في مؤلفاته، وكان له الأثر الواضح فيها، فقد كان -رحمه الله- متأدبا مع العلماء وحافظا لمقاماتهم، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

1- ثناؤه على العلماء وذكر مناقبهم والاعتراف بمكانتهم العلمية، فعلى سبيل المثال يقول عن الإمام القرافي -رحمه الله-: "كون الإمام القرافي عالما مطلعا اطلاعا واسعا، بل شاملا لفروع المذهب المالكي وقواعده الأصولية وأدلته المعتمدة...".[5]

2- تثمينه لهذا الخلق وثناؤه على من يتحلى به، فتجده يثني على إمام من الأئمة لكونه متأدبا مع غيره من أهل العلم؛ كما قال عن القرافي: "تجده وهو يناقش آراء المخالفين يمسك بزمام الخلق الرفيع فيترضى عن الأئمة ويترحم عليهم، وما أحوجني وغيري ممن يتعلمون هذا العلم أن يكونوا على ذلك المستوى من الأدب العالي، وإن لم يكن فالتشبه بهم؛ فإن التشبه بالكرام فلاح".[6]

3- التماسه الأعذار للعلماء والأئمة وأرباب المذاهب، ومحاولة توجيه أقوالهم وآراءهم وإيجاد المخارج لها؛ كما في قوله: "والغريب أن علماء الأصول من المالكية لم يتعرضوا لهذه المسألة في كتبهم، وأرجع بعض

1- ينظر: إبراهيم رحماني، صفحات من سيرة الشيخ الدكتور محمود باي، (ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته)، ص33-34.

2- محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص107.

3- ينظر على سبيل المثال: محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص116.

4- ينظر: عبد القادر مهاوات، من مناقب الشيخ محمود باي، ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته، ص78.

5- محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص321.

6- المرجع نفسه، ص322.

الباحثين المعاصرين ذلك إلى أنه معدود ضمن الإجماع فاكتفوا به"،[1] ويقول أيضا في موضع آخر أثناء عرض الأقوال في مسألة تخصيص العموم بالإجماع: "والراجح هو قول الجمهور؛ ولعل ذلك هو الذي يفسر إعراض الأصوليين عن الرأي الثاني لعدم قيامه حجيته".[2]

وأما ما يدل على تواضعه فقد كان كثيرا ما يتهم نفسه بالتقصير والضعف وعدم الكمال في أعماله في العديد من المواضع، بل ويستغفر الله من ذلك؛ إذ يقول في خاتمة مقاله:"ولعل هذا هو الهدف البعيد لهذا البحث الموجز، فكانت فيه إشارات وإن لم تكن وافت بالغرض"،[3] ويقول في موضع آخر: "وما أحسب أنني بلغت في البحث مبلغ المنى ولكنه جهد المقل، فما كان من ثواب فمن توفيق الله وحده، وما كان من زلل فمن نفسي ومن الشيطان، واستغفر الله".[4]

4. المعالم الخاصة لمنهج البحث الأصولي عند الشيخ محمود باي

في هذا العنصر نتحدث عن المعالم الخاصة التي برزت في الكتب والمؤلفات الأصولية للشيخ محمود باي -رحمه الله- وهي معالم تختص بعلم أصول الفقه دون غيره من العلوم، وإيضاح ذلك من خلال الآتي:

1.4. معلم ربط الأصول بالفروع وبيان أثر القواعد الأصولية في الفروع الفقهية:

إن المقصد والهدف الأساس الذي يصبوا الشيخ لتحقيقه من خلال تأليفه الأصولي هو التركيز على ربط الأصول بالفروع الفقهية؛ حيث يرى أن الفائدة من دراسة أصول الفقه هو الانتقال من التنظير المجرد لمسائل الأصول إلى حيز الوجود والتطبيق العملي، وأنه لا فائدة من المسائل الأصولية التي لا تثمر في الفروع الفقهية، وفي هذا الصدد يقول أثناء ذكره لأهداف بحثه في الدكتوراه: "الخروج بالقواعد الأصولية من دائرة الموقع النظري المألوف إلى مجالاتها التطبيقية مما يزيد في توظيف العلاقة بين الفقه وأصوله، وهذا مما يساعد على إحياء الجسور التي تربط بينها من جهة وبينها وبين الأدلة الشرعية من جهة أخرى".[5]

ويظهر ذلك جليا في كثير من المواضع من كتب الشيخ؛ فلا تكاد تجد مسألة أو قاعدة أصولية مجردة عن تطبيقاتها الفقهية، أو الإشارة بأنها لا ثمرة لها في الفقه، كقوله في مسألة المتشابه: "وهكذا فإن علماء الأصول من غير الحنفية وإن اختلفت تعريفاتهم للمتشابه إلا أننا رأينا أن النتيجة واحدة؛ إذ لا أثر لذلك على الأحكام التكليفية"،[6] وقد يشير لعدم وجود مثال فقهي يمثل به للمسألة الأصولية محل البحث، مثل

1- محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص125.

2- المرجع نفسه، ص122.

3- محمود باي، الإمام نجم الدين الطوفي وكتابه: الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، ص79.

4- محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، (ملخص البحث في آخر صفحة).

5- المرجع نفسه، ص (ج).

6- محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص60.

قوله في مسألة تعارض الدلالات: "ولا يوجد مثال صحيح للتعارض بين دلالة الاقتضاء وغيرها من الدلالات في نصوص الشارع".[1]

2.4. معلم البراعة والإبداع في عرض مسائل ومباحث أصول الفقه:

إن الناظر فيما خلفه الشيخ في علم الأصول يجد أنه قد سلك طريقة بديعة في عرض مسائل هذا العلم، مما يقرب المادة العلمية، ويساعد القارئ وطالب العلم على فهمها وإدراكها، مع تحصيل نظرة عامة وشاملة للمسائل محل البحث، ويظهر ذلك من خلال الآتي:

1.2.4. التوطئة والتمهيد للموضوع: مما دأب عليه الشيخ أنه قبل الخوض في تفاصيل المسألة، وذكر مذاهب الأصوليين وأدلتهم فيها، تجده يمهد لها ويعطي فكرة عامة عنها؛ وذلك حتى يضع القارئ في السكة، ويحدد له مجالات المسألة وحدودها دون تشعب واستطراد، ويعبر عن ذلك إما بلفظ "التوطئة"، وإما بلفظ "التمهيد"، والشواهد على ذلك كثيرة.[2]

2.2.4. العناية بتصوير المسائل وتعريف المصطلحات الأصولية: حيث نجد الشيخ قد اعتنى بالتعريفات[3] وتصوير المسائل[4] التي تكون محل البحث اعتناء خاصا؛ حتى تتمايز المعاني ولا تتداخل في بعضها البعض، وتكون واضحة في ذهن القارئ، وفي هذا الصدد يقول: "وقد قمت بوضع تعريفات للمصطلحات، مع مجموعة من الأمثلة من الكتاب والسنة تقرب للطالب مدلولات تلك المصطلحات".[5]

فقبل الخوض في القاعدة الأصولية وذكر خلاف العلماء فيها تجده يعرف بالمصطلحات الغريبة أو التخصصية في ذلك المبحث أو الباب الذي يخوض فيه، فيعرفها لغة واصطلاحا، وإذا كان للمصطلح تعريفات عدة أوردها جميعا إذا كان الأمر يستدعي ذلك[6]، وقد يكتفي بتعريف واحد يفي بالمطلوب اختصارا للبحث.[7]

3.2.4. تحرير محل النزاع: يعرف تحرير محل النزاع بأنه بيان الموضع الذي اختلف فيه الفقهاء بالتحديد، وإخراج المواضع المتفق عليها، وهو أمر مهم في البحوث والدراسات الفقهية والأصولية خاصة، لكونه يحدد للباحث والقارئ المحل أو الموضع الذي تنازع فيه الأصوليون حتى يكون على بينة من أمره،[8] وهذا ما نجده

1- محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص71.

2- ينظر على سبيل المثال: المرجع نفسه، ص29، ومحمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص180.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص82-83.

4- ينظر: محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص119.

5- المرجع نفسه، ص153.

6- ينظر: محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص251 و285-286.

7- ينظر: المرجع نفسه، ص273.

8- ينظر: عبد الله الصالح، مناهج البحث المعاصرة في أصول الفقه، ص416.

كثيرا في مؤلفات الشيخ؛ فقد كان يهتم بتحرير محل النزاع في المسائل الأصولية بعد التمهيد لها وقبل إيراد مذاهب الأصوليين فيها؛ وهذا إذا ما كانت المسألة تحتاج لتحرير محل النزاع.[1]

4.2.4. اعتماده طريقة المقارنة في معالجة المسائل الخلافية: لقد غلب على الشيخ اعتماده طريقة المقارنة في معالجة المسائل المختلف فيها بين أهل العلم، والتي يكثر اعتمادها في الدراسات الفقهية والأصولية خاصة، وهي طريقة ترتكز على عرض الأقوال والآراء الفقهية والأصولية في المسألة محل البحث، ثم إيراد أدلتها النقلية والعقلية مع بيان وجه الاستدلال بها، ثم مناقشة هذه الأدلة، والموازنة بينها، مع الإجابات على المناقشة إن وجدت، ومن ثم التوصل إلى الرأي الراجح في نظر الباحث،[2] فالناظر في كتب الشيخ يجد أنه يغلب عليه اعتماد هذه الطريقة في عرض المسائل الخلافية إلا فيما ندر.[3]

5.2.4. الدقة في نسبة الأقوال إلى أصحابها: لقد حاول الشيخ بالالتزام بالدقة في نسبة الأقوال والآراء إلى قائليها، وقد وُفق في ذلك إلى حد كبير، وهذا ما نلمسه في بحوثه وكتبه؛ بحيث لا يعمم ما حقه التفصيل، ولا يطلق ما حقه التقييد، ومظاهر ذلك من خلال التالي:

1- لا يكتفي بذكر رواية واحدة لإمام من الأئمة إذا كان لهذا الإمام أكثر من رواية أو قول، مع ذكر من رواها عنه، أو من أنكر نسبتها إليه.[4]

2- لا ينسب قول أتباع المذهب المتأخرين إلى المتقدمين إن كانوا يخالفونهم في ذلك أو العكس، ولا ينسب رأي الأتباع إلى إمام المذهب إذا كان يخالفهم أو لم يرد عنه شيء في تلك المسألة، وكذلك لا يعمم بنسبة رأي إمام المذهب إلى جميع أتباعه، كما لا يعمم بنسبة القول إلى المذهب مع وجود بعض المخالفين فيه، وهذا الغالب في مؤلفاته.[5]

3- وفي بعض الأحيان يكتفي الشيخ بإيراد الأقوال والآراء دون نسبتها إلى أصحابها، ولعل ذلك لقصد الاختصار أو لأن الغرض والمطلوب في المسألة يحصل بمجرد معرفة الأقوال والآراء دون ذكر قائليها؛ وهذا راجع لطبيعة المسألة.[6]

3.4. معلم العناية بالنصوص الشرعية استدلالا وتمثيلا وعزوا:

مما تميزت به كتابات الشيخ في علم الأصول توفرها على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة بشكل كبير و ملاحظ، فهو يولي العناية الكاملة بهما، ويحرص حرصا شديدا على الاستشهاد بهما في كل

1- ينظر: محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص161، ومحمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص91.

2- ينظر: فتحي الدريني، بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، ج1، ص23.

3- ينظر: محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص220.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص94-95 و242.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص253-255 و267-269.

6- ينظر: المرجع نفسه، ص256، ومحمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص136-137.

مسألة يتناولها بالبحث، فلا تكاد تجد مسألة أو موضعا من المواضع يخلو من نص آية أو حديث إلا النزر اليسير، وفي هذا الصدد يقول وهو يبين أهمية مبحث دلالات الألفاظ وأنه وسيلة لفهم نصوص الوحيين؛ وهذا الغرض الذي حمله على تأليف الكتاب في هذا الباب: "تعتبر (دلالات الألفاظ) أدوات الفهم لنصوص القرآن والسنة النبوية؛ ولذلك أوليت اهتماما كبيرا من طرف الأصوليين من قديم، ولا زال العلماء إلى الآن يبذلون جهدهم في هذا الميدان"،[1] وتظهر عنايته بالنصوص الشرعية من خلال ما يلي:

1.3.4. من ناحية الاستدلال: وذلك عند عرض مذاهب العلماء في المسألة الأصولية محل البحث؛ حيث يورد أدلة هذه المذاهب من نصوص الوحيين بدء بالقرآن الكريم ثم السنة النبوية، مع بيان وجه الاستدلال بها،[2] إلا إذا لم يكن للقول دليل نقلي من الكتاب والسنة فيكتفي بالأدلة العقلية.[3]

2.3.4. من ناحية التمثيل: وكذلك الأمر بالنسبة للتمثيل للمسائل الأصولية التي يتناولها؛ حيث نجده يكثر من الأمثلة من نصوص الكتاب والسنة لغرض التوضيح وتقريب المسائل الأصولية للفهم؛ إذ بالمثال يتضح المقال،[4] وفي هذا الصدد يقول: "وقد قمت بوضع تعريفات للمصطلحات، مع مجموعة من الأمثلة من الكتاب والسنة تقرب للطالب مدلولات تلك المصطلحات".[5]

3.3.4. من ناحية العزو: مما يميز البحوث والدراسات الأكاديمية المعاصرة كونها تعتني بعزو الآيات والأحاديث إلى مظانها من القرآن وكتب السنة النبوية المطهرة[6]، ومؤلفات الشيخ لا تخرج عن هذا المنهج المعاصر، فقد كان حريصا على أن يعزو كل آية أو حديث إلى مكانه، وفي هذا يقول وهو يبين الطريقة التي اعتمدها في رسالته: "اعتمدت في كتابة الرسالة المسلك الآتي:

- الاجتهاد في كتابة الآية كتابة صحيحة مع توثيقها في المتن.
- العمل على توثيق الأحاديث وأخذها من مصادرها الأصلية".[7]

4.4. معلم القدرة على الترجيح بين المذاهب في المسائل الأصولية:

إن المكانة العلمية التي كان يتبوؤها الشيخ وسعة اطلاعه ودقة نظره واستقلال شخصيته العلمية أهلته لأن يرجح بين الآراء والمذاهب في المسائل الأصولية التي يتناولها بالبحث، معتمدا في ذلك على اتباع الدليل والبعد عن التعصب المذهبي، فعقب عرض المسألة وذكر ما فيها من آراء، واستقصاء أدلة كل قول

1- محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص7.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص133-134، ومحمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص76 و267.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص197-198.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص110، ومحمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص130.

5- المرجع نفسه، ص153.

6- ينظر: عبد الله الصالح، مناهج البحث المعاصرة في أصول الفقه، ص420.

7- محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص (ز).

ومناقشتها تجده في كثير من الأحيان يرجح بين المذاهب، ويختار الرأي الذي يراه راجحا في نظره، فعلى سبيل المثال يقول في مسألة عموم المشترك: "والراجح هو قول الجمهور، فلا يراد بالمشترك إلا أحد معانيه...".[1]

ومما يدل على أن ترجيحاته مبنية على اتباع الدليل، وأن كل اختياراته تكون بناء على قوة الأدلة التي اعتمدها أصحاب الرأي الذي يميل إليه قوله في مسألة دلالة الأمر: "ولأن الباحث في أدلة الأطراف لابد أن يترجح لديه ما ذهب إليه الجمهور، وهو أن الأمر إذا خلا عن القرينة كان دالا على الوجوب..."،[2] ويقول أيضا في مسألة الزيادة عن النص بعد عرضه لرأي من الآراء في المسألة: "وهذا قول مردود لا دليل عليه ولا شبهة دليل، وقد ردها العلماء".[3]

وقد يدعم اختياره بذكر من ذهب لهذا الرأي من علماء الأصول القدامى؛ حتى يبين أن له سلفا في ذلك، فمثلا يقول في مسألة النسخ في الشرع هل هو حين النزول أم البلوغ؟: "ورأي الجمهور هو الصحيح، وهو اختيار ابن الحاجب والآمدي والسبكي والإسنوي".[4]

وتختلف تعبيراته عن القول الذي يراه راجحا في نظره؛ فمرة يعبر عنه بـ "الراجح"، ومرة بـ "الصحيح"، ومرة بـ "المذهب الحق"،[5] وغير ذلك.

5. خاتمة

بعد هذه الجولة العلمية يأتي بيان أهم النتائج التي تم التوصل إليها، وبعض المقترحات والتوصيات التي هُدينا إليها أثناء تحرير هذا البحث؛ مما يزيد في خدمته، ويُيسر الانتفاع به.

1.5. أهم النتائج:

1- إن شخصية الشيخ محمود باي -رحمه الله- شخصية من خيرة ما أنجبت ولاية الوادي؛ وذلك لما اتَّصف به من مناقب وخصال عظيمة جعلته يحتل مكانة عالية في قلوب الناس، فهو النموذج والمثال الحي الذي يستحق منا الاقتداء والسير على خطاه؛ فإن التشبه بالكرام فلاح.

2- بروز المكانة العلمية للشيخ محمود باي وعلو كعبه في علمي الفقه والأصول، ويظهر ذلك جليا من خلال ما خلفه من ثروة علمية نافعة في هذا المجال.

3- لقد سلك الشيخ محمود باي في تأليفه الأصولي طريقة المدرسة المالكية عموما، كما جمع بين الأصالة والمعاصرة في التأليف، مُظهرا ما عليه منهج ومعالم البحث الأصولي لدى المالكية حسب تطور فن التأصيل عبر التاريخ، وأيضا تبين أن الشيخ كان ملتزما في ذلك بمبادئ وأسس المنهجية العلمية والأكاديمية.

1- محمود باي، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، ص28.

2- محمود باي، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، ص96-97.

3- المرجع نفسه، ص225.

4- المرجع نفسه، ص220.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص153.

4- لقد برز اهتمام الشيخ محمود بأصول المالكية من خلال دراسته لمؤلفات علمين من أعلام المذهب المالكي وهما: محمد الطاهر بن عاشور في مرحلة الماجستير، وكذا الإمام القرافي في مرحلة الدكتوراه، غير أنَّ ذلك لم يؤثر في موضوعية الشيخ وبعده عن التعصب المذهبي.

4- تتلخص معالم منهج البحث الأصولي عند الشيخ محمود في قسمين رئيسين هما: المعالم العامة والمعالم الخاصة.

5- تتمثل المعالم العامة في منهجه الأصولي فيما يلي: معلم الأمانة العلمية، ومعلم الاختصار مع سهولة العبارة ووضوحها، ومعلم الموضوعية والبعد عن التعصب، ومعلم التواضع والتأدب مع أهل العلم.

6- تكمن المعالم الخاصة في منهجه الأصولي فيما يأتي: معلم ربط الأصول بالفروع وبيان أثر القواعد الأصولية في الفروع الفقهية، ومعلم البراعة والإبداع في عرض مسائل ومباحث أصول الفقه، ومعلم العناية بالنصوص الشرعية استدلالا وتمثيلا وعزوا، ومعلم القدرة على الترجيح بين المذاهب في المسائل الأصولية.

2.5. أهم التوصيات:

1- العناية بما خلفه الشيخ محمود من مؤلفاته وكتبه الأصولية في بحوث ومذكرات التخرج سواء في مرحلة الماستر أو الليسانس، ودراسة جوانب أخرى منها؛ كاختياراته وترجيحاته الأصولية، أو تخريج الفروع على الأصول وغير ذلك.

2- الاهتمام بدراسة مناهج البحث الأصولي عند علماء الأصول، سواء القدامى أو المعاصرين منهم؛ بغية الذبّ عن علم أصول الفقه، وإبراز أصالته، وصحة قواعده ،وأسسه.

6. قائمة المراجع:

- أبو سليمان عبد الوهاب بن إبراهيم، (1426هـ-2005م)، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، الرياض، السعودية، مكتبة الرشد.
- الدريني فتحي، (1429هـ-2008م)، بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، دمشق، سوريا، مؤسسة الرسالة.
- رحماني إبراهيم، (2021م)، صفحات من سيرة الشيخ الدكتور محمود باي، ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته، الوادي، الجزائر، دار سامي للطباعة والنشر.
- قمعون عاشوري، (2021م)، الدكتور محمود باي صديق الطفولة وزميل دراسة القرآن الكريم، ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته، الوادي، الجزائر، دار سامي للطباعة والنشر.

- مهاوات عبد القادر، (2021م)، من مناقب الشيخ محمود باي، ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته، الوادي، الجزائر، دار سامي للطباعة والنشر.
- فلوسي مسعود، (2021م)، الشيخ الدكتور محمود باي رحمه الله كما عرفته، ضمن كتاب: الشيخ الدكتور محمود باي في ذكرى وفاته، الوادي، الجزائر، دار سامي للطباعة والنشر.
- باي محمود، (1443هـ-2022م)، دلالات الألفاظ مذكرة في أصول الفقه، مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة حمه لخضر، دار سامي للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر.
- باي محمود، (1433-1434هـ-2012-2013م)، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة للإمام القرافي، قسم العلوم الإسلامية، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- باي محمود، (2011م)، الإمام نجم الدين الطوفي وكتابه: الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، مجلة البحوث والدراسات، جامعة حمه لخضر، الوادي، العدد 12، السنة 08، ص71-80.
- مهري نور الدين، (2022م)، الشيخ الدكتور محمود باي وجهوده الإصلاحية والتربوية في منطقة وادي سوف، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عين تموشنت، المجلد 6، عدد خاص، ص500-524.
- الصالح عبد الله، (2002م)، مناهج البحث المعاصرة في أصول الفقه، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد 02، ص403-423.
- براخلية الطاهر، (جوان 2018)، معالم منهج البحث الأصولي عند الفقيه محمد يحيى الولاتي المالكي رحمه الله (ت 1330هـ-1912م)، مجلة الإحياء، المجلد 18، العدد 21، ص195-220.

Bibliography List

- bin Ibrahim Abu Suleiman Abdul Wahab, (1426 AH - 2005 AD), Writing Scientific Research in a New Formulation, Riyadh, Saudi Arabia, Al Rushd Library.
- Al-Darini Fathi, (1429 AH - 2008 AD), Comparative Research in Islamic Jurisprudence and its Principles, Damascus, Syria, Al-Resala Foundation.
- Rahmani Ibrahim, (2021 AD), Pages from the biography of Sheikh Dr. Mahmoud Bey, within the book: Sheikh Dr.

Mahmoud Bey on the anniversary of his death, El Oued, Algeria, Sami Printing and Publishing House.

- Qamaoun Ashouri, (2021 AD), Dr. Mahmoud Bey, a childhood friend and fellow student of the Holy Qur'an, in the book: Sheikh Dr. Mahmoud Bey on the anniversary of his death, El Oued, Algeria, Sami Printing and Publishing House.
- Mahawat Abdul Qadir, (2021 AD), from the merits of Sheikh Mahmoud Bey, in the book: Sheikh Dr. Mahmoud Bey on the anniversary of his death, El Oued, Algeria, Sami Printing and Publishing House.
- Falossi Masoud, (2021 AD), Sheikh Dr. Mahmoud Bey, may God have mercy on him as I knew him, in the book: Sheikh Dr. Mahmoud Bey on the anniversary of his death, El Oued, Algeria, Sami Printing and Publishing House.
- Bey Mahmoud, (1443 AH - 2022 AD), Semantics of Words, a Note on the Principles of Jurisprudence, Laboratory of Jurisprudential and Judicial Studies, Department of Sharia, Faculty of Islamic Sciences, Hama Lakhdar University, Dar Sami for Printing and Publishing, El Oued, Algeria.
- Bey Mahmoud, (1433-1434 AH - 2012-2013 AD), fundamentalist rules and their jurisprudential applications through the book Al-Dhakhira by Imam Al-Qarafi, Department of Islamic Sciences, College of Humanities, Social Sciences and Islamic Sciences, Hajj Lakhdar University, Batna, Algeria.
- Bey Mahmoud, (2011 AD), Imam Najm al-Din al-Tawfi and his book: Divine Signs to Fundamentalist Investigations, Journal of Research and Studies, Hama Lakhdar University, Al-Wadi, Issue 12, Year 08, pp. 71-80.
- Mahri Nour El-Din, (2022 AD), Sheikh Dr. Mahmoud Bey and his reform and educational efforts in the Wadi Souf region, Al-Rawafed Journal for Scientific Studies and Research in the Social and Human Sciences, Ain Temouchent University, Volume 6, Special Issue, pp. 500-524.

- Al-Saleh Abdullah, (2002), Contemporary Research Methods in the Principles of Jurisprudence, Damascus University Journal, Volume 18, Issue 02, pp. 403-423.
- Barakhliyya Al-Tahir, (June 2018), Features of the Fundamentalist Research Methodology of the Jurist Muhammad Yahya al-Walati al-Maliki, may God have mercy on him (d. 1330 AH - 1912 AD), Al-Ihya Magazine, Volume 18, Issue 21, pp. 195-220.